

قَصِيدَةُ لَأَسَافَ.

¹ اِصْغَ، يَا سَعْيِي، إِلَى شَرِيعَتِي، أَمِيلُوا أَدَانَكُمْ إِلَى كَلَامِ قَمِي. ² أَفْتَحْ يَمَلِّي قَمِي، أَدِيعْ أَلْعَارَ مُنْذُ الْقَدَمِ. ³ الَّتِي سَمِعْتَاهَا وَعَرَفْتَاهَا وَأَبَاؤُنَا أَحْبَرُونَا. ⁴ لَا نُخْفِي عَنْ بَنِيهِمْ إِلَى الْجِيلِ الْآخِرِ، مُخِيرِينَ بَنَسَايِجِ الرَّبِّ وَقُوَّتِهِ وَعَجَائِيهِ الَّتِي صَنَعَ. ⁵ أَقَامَ شَهَادَةً فِي يَعْقُوبَ وَوَضَعَ شَرِيعَةً فِي إِسْرَائِيلَ، الَّتِي أَوْصَى آبَاءَنَا أَنْ يُعَرِّفُوا بِهَا أَبْنَاءَهُمْ، ⁶ لِكَيْ يَعْلَمَ الْجِيلُ الْآخِرُ. بَنُونَ يُولَدُونَ قَيِّفُومُونَ وَيُخِيرُونَ أَبْنَاءَهُمْ، ⁷ فَتَجْعَلُونَ عَلَى اللَّهِ اعْتِمَادَهُمْ وَلَا يَنْسَوْنَ أَعْمَالَ اللَّهِ، بَلْ يَحْقُطُونَ وَصَايَاهُ. ⁸ وَلَا يَكُونُونَ مِثْلَ آبَائِهِمْ جِيلًا رَائِعًا وَمَارِدًا، جِيلًا لَمْ يُبَيِّنْ قَلْبُهُ وَلَمْ تَكُنْ رُوحُهُ أَمِينَةً لِلَّهِ.

⁹ بَنُوا أَفْرَائِمَ، النَّازِعُونَ فِي الْقُوسِ، الرَّامُونَ، انْقَلَبُوا فِي يَوْمِ الْحَرْبِ. ¹⁰ لَمْ يَحْقُطُوا عَهْدَ اللَّهِ وَأَبَوْا السُّلُوكَ فِي شَرِيعَتِهِ، ¹¹ وَتَبَسَّوْا أَفْعَالَهُ وَعَجَائِيهِ الَّتِي أَرَاهُمْ. ¹² قُدَّامَ آبَائِهِمْ صَنَعَ أَعْجُوبَةً فِي أَرْضِ مِصْرَ، يَلَادِ صُوعَانَ. ¹³ شَقَّ الْبَحْرَ فَعَبَّرَهُمْ، وَتَصَبَّ الْمِيَاءَ كَنْدًا. ¹⁴ وَهَدَاهُمْ بِالسَّحَابِ تَهَارًا وَاللَّيْلَ كُلَّهُ يَبُورَ تَارٍ. ¹⁵ شَقَّ صُخُورًا فِي الْبَرِّيَّةِ وَسَقَاهُمْ كَأَنَّهُ مِنْ لَجَجٍ عَظِيمَةٍ. ¹⁶ أَخْرَجَ مَخَارِي مِنْ صَخْرَةٍ وَأَجْرَى مِيَاهًا كَالْأَنْهَارِ. ¹⁷ ثُمَّ عَادُوا أَيْضًا لِيُخْطِئُوا إِلَيْهِ، لِعِصْيَانِ الْعَلِيِّ فِي الْأَرْضِ النَّاشِئَةِ. ¹⁸ وَجَرَّبُوا اللَّهَ فِي قُلُوبِهِمْ بِسُؤَالِهِمْ طَعَامًا لِسَهْوَتِهِمْ. ¹⁹ فَوَقَعُوا فِي اللَّهِ، قَالُوا: هَلْ يَقْدِرُ اللَّهُ أَنْ يَرْتَبَ مَائِدَةً فِي الْبَرِّيَّةِ؟ ²⁰ هُوَذَا صَرَبَ الصَّخْرَةَ فَجَرَّتِ الْمِيَاءُ وَقَاصَتْ الْأُودِيَّةُ. هَلْ يَقْدِرُ أَيْضًا أَنْ يُعْطِيَ خُبْرًا أَوْ يُهَيِّئَ لَحْمًا لِسَعْيِهِ؟ ²¹ لِذَلِكَ سَمِعَ الرَّبُّ فَعَصَبَ، وَاسْتَعَلَّتْ نَارُ فِي يَعْقُوبَ، وَسَخَطَ أَيْضًا صَعِدَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، ²² لَأَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَلَمْ يَتَّكِلُوا عَلَى خَلَّاصِهِ. ²³ قَامَرَ السَّحَابَ مِنْ قُوَّةٍ وَفَتَحَ مَصَارِعَ السَّمَاءَاتِ، ²⁴ وَأَمْطَرَ عَلَيْهِمْ مَنَّا لِلْأَكْلِ وَبَرَّ السَّمَاءِ أَعْطَاهُمْ. ²⁵ أَكَلَ الْإِنْسَانُ خُبْرَ الْمَلَائِكَةِ، أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ زَادًا لِلشَّيْعِ. ²⁶ أَهَاجَ رِيحًا شَرْقِيَّةً فِي السَّمَاءِ وَسَاقَ يَقُوَّتَهُ جَنُوبِيَّةً، ²⁷ وَأَمْطَرَ عَلَيْهِمْ لَحْمًا مِثْلَ التُّرَابِ وَكَرْمِلِ الْبَحْرِ طُيُورًا ذَوَاتِ أَجْنِحَةٍ. ²⁸ وَأَسْقَطَهَا فِي وَسْطِ مَحَلَّتِهِمْ، حَوَالِي مَسَاكِينِهِمْ. ²⁹ فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا جِدًّا وَأَنَاهُمْ بِسَهْوَتِهِمْ. ³⁰ لَمْ يَزُوعُوا عَنْ شَهْوَتِهِمْ، طَعَامُهُمْ بَعْدَ فِي أَفْوَاهِهِمْ، ³¹ فَصَعِدَ عَلَيْهِمْ غَضَبُ اللَّهِ وَقَتَلَ مِنْ أَسْمَنِهِمْ وَصَرَعَ مُخْتَارِي إِسْرَائِيلَ. ³² فِي هَذَا كُلِّهِ أَخْطَأُوا بَعْدُ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِعَجَائِيهِ.

³³ قَاتَلْتُمُ آبَاءَهُمْ بِالْيَاطِلِ وَسِينِهِمْ بِالرُّعْبِ. ³⁴ إِذْ قَتَلْتُمُ طَلَبُوهُ، وَرَجَعُوا وَبَكَرُوا إِلَى اللَّهِ، ³⁵ وَدَكَّرُوا أَنَّ اللَّهَ صَخَّرَتْهُمْ وَاللَّهُ الْعَلِيِّ وَلِيَّهُمْ. ³⁶ فَخَادَعُوهُ بِأَفْوَاهِهِمْ وَكَذَّبُوا عَلَيْهِ بِالسَّيْتِهِمْ. ³⁷ أَمَّا قُلُوبُهُمْ فَلَمْ تُبَيِّنْ مَعَهُ وَلَمْ يَكُونُوا أَمَنَاءَ فِي عَهْدِهِ.

³⁸ أَمَّا هُوَ فَرُؤُوفٌ، يَغْفِرُ الْإِثْمَ وَلَا يَهْلِكُ، وَكَثِيرًا مَا رَدَّ عَصِيَّتَهُ وَلَمْ يُسْخَلْ كُلَّ سَخَطِهِ. ³⁹ ذَكَرَ أَنَّهُمْ بَشَرٌ، رِيحٌ تَذْهَبُ وَلَا تَعُودُ. ⁴⁰ كَمْ عَصَوْهُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَأَحْزَنُوهُ فِي الْقَفْرِ. ⁴¹ رَجَعُوا وَجَرَّبُوا اللَّهَ وَعَتَبُوا قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ. ⁴² لَمْ يَذْكُرُوا يَدَهُ يَوْمَ قَدَاهُمْ مِنَ الْعَدُوِّ، ⁴³ حَيْثُ جَعَلَ فِي مِصْرَ آيَاتِهِ وَعَجَائِبُهُ فِي بِلَادِ صُوعَنَ، ⁴⁴ إِذْ حَوَّلَ خُلُجَاتِهِمْ إِلَى دَمٍ وَمَجَارِيَهُمْ لِكَيْ لَا يَسْرُبُوا. ⁴⁵ أَوْسَلَ عَلَيْهِمْ بَعُوضًا قَاكَلَهُمْ وَصَفَادِعَ فَأَفْسَدَتْهُمْ. ⁴⁶ أَسْلَمَ لِلْجَرَدِ عُلَّتُهُمْ وَتَعَبَتْهُمْ لِلْجَرَادِ. ⁴⁷ أَهْلَكَ بِالْبَرْدِ كُرُومَهُمْ وَجُمَيْرَتُهُمْ بِالصَّقِيعِ. ⁴⁸ وَدَفَعَ إِلَى الْبَرْدِ بَهَائِمَهُمْ وَمَوَاشِيَهُمْ لِلْبُرُوقِ. ⁴⁹ أَوْسَلَ عَلَيْهِمْ حُمُومَ عَصِيهِ، سَخَطًا وَرَجْزًا وَصَيْفًا، حَبَسَ مَلَائِكَتَهُ أَشْرَارًا. ⁵⁰ مَهَّدَ سَبِيلًا لِعَصِيهِ، لَمْ يَمْنَعْ مِنَ الْمَوْتِ أَنْفُسَهُمْ بَلْ دَفَعَ حَيَاتَهُمْ لِلْوَيَا. ⁵¹ وَصَرَبَ كُلَّ يَكْرٍ فِي مِصْرَ، أَوَائِلَ الْقُدْرَةِ فِي حَيَامِ حَامَ. ⁵² وَسَاقَ مِنْ أَلْعَمِ سَعْبُهُ وَقَادَهُمْ مِنْ قَطِيعٍ فِي الْبَرِّيَّةِ. ⁵³ وَهَدَاهُمْ آمِينَ قَلَمَ يَجْرَعُوا. أَمَّا أَعْدَاؤُهُمْ فَغَمَرَهُمُ الْبَحْرُ. ⁵⁴ وَأَدْخَلَهُمْ فِي ثُحُومِ قُدْسِهِ، هَذَا الْجَبَلِ الَّذِي افْتَنَّهُ يَمِينُهُ. ⁵⁵ وَطَرَدَ الْأَمَمَ مِنْ قُدَامِهِمْ وَقَسَمَهُمْ بِالْحَبْلِ مِيرَانًا وَأَسْكَنَ فِي حَيَامِهِمْ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ.

⁵⁶ فَجَرَّبُوا وَعَصَوْا اللَّهَ الْعَلِيِّ، وَشَهِادَاتِهِ لَمْ يَحْفَظُوا. ⁵⁷ بَلْ ارْتَدُّوا وَعَدُّوا مِنْ أَسْبَاطِهِمْ، انْخَرَفُوا كَقُوسٍ مُخْطِئَةٍ. ⁵⁸ أَغَاطُوهُ بِمُرْتَفَعَاتِهِمْ وَأَعَاوُوهُ بِتَمَائِيلِهِمْ. ⁵⁹ سَمِعَ اللَّهُ قَعَصِيَّتَ وَرَدَّلَ إِسْرَائِيلَ جَدًّا. ⁶⁰ وَرَقَصَ مَسْكَنَ شَيْلُوهُ، الْحَيِمَّةَ الَّتِي نَصَبَهَا بَيْنَ النَّاسِ. ⁶¹ وَسَلَّمَ لِلْسَّبْيِ عِزَّهُ وَجَلَالَهُ لِيَدِ الْعَدُوِّ. ⁶² وَدَفَعَ إِلَى السَّيْفِ سَعْبَهُ وَعَصَبَ عَلَى مِيرَانِهِ. ⁶³ مَخْتَارُوهُ أَكَلَتْهُمْ النَّارُ وَعَدَارَاهُ لَمْ يُحْمَدْنَ. ⁶⁴ كَهَنَتُهُ سَقَطُوا بِالسَّيْفِ وَأَرَامِلُهُ لَمْ يَبْكِينَ.

⁶⁵ فَاسْتَيْقَطَ الرَّبُّ كَنَائِمًا، كَجَبَّارٍ مُعْطِطٍ مِنَ الْحَمْرِ. ⁶⁶ قَصَّرَبَ أَعْدَاءَهُ إِلَى الْوَرَاءِ، جَعَلَهُمْ عَارًا أَبَدِيًّا. ⁶⁷ وَرَقَصَ حَيِمَّةُ يُوْسُفَ وَلَمْ يَخْتَرْ سَبْطًا أَفْرَايِمَ، ⁶⁸ بَلْ اخْتَارَ سَبْطًا يَهُودَا، جَبَلَ صِهْيَوْنَ الَّذِي أَحَبَّهُ. ⁶⁹ وَتَنَّى مِنْ مُنْتَفَعَاتٍ مَقْدِسَهُ، كَالْأَرْضِ الَّتِي أَسَسَهَا إِلَى الْأَبَدِ. ⁷⁰ وَاخْتَارَ دَاوُدَ عَبْدَهُ وَأَخَذَهُ مِنْ حَطَايِرِ الْعَتَمِ. ⁷¹ مِنْ

حَلَفِ الْمُرْضِعَاتِ أَنِّي بِهِ لِيَرْعَى يَعْقُوبَ سَعْبُهُ وَإِسْرَائِيلَ
مِيرَانَهُ. ⁷² قَرَعَاهُمْ حَسَبَ كَمَالِ قَلْبِهِ وَبِمَهَارَةٍ يَدَيْهِ
هَدَاهُمْ.